ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (59)

جيش السفياني في رحبة الكوفة (ج1)

عبد الحليم الغزّي

الثلاثاء : 20/جمادى الاولى/1442هـ - الموافق 5/1/2021م

وصلتُ الى السؤال الثالث والأخير وهو عن مضمون الرواية الَّتي وردت في كتاب (الغيبة للطوسي): **بسنده، عَن عُمَر بنِ أَبَان الكَلبِي، عَن إِمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ الله وسلامهُ عليه: كَأَنِّي بِصَاحِبِ السَّفياني** - وبحسبِ المطبوع - **كَأَنِّي بِالسَّفيَانِي أو بَصَاحِبِ السَّفيَانِي** - قطعاً الترديدُ من الراوي، ويكثرُ هذا الترديدُ في الروايات من قِبل الرواة - **كَأَنِّي بِالسّفْيَانِي أو بِصَاحِبِ السَّفيانِي قَدْ طَرح رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُم بِالكُوفَة، فَنَادَى مُنَادِيه؛ مَن جَاءَ بِرأسِ رَجُلٍ من شيعَة عَلِي فَلَهُ أَلْفُ درهَم، فَيَثِبُ الجَارُ عَلَى جَارِه وَيَقُولُ: هَذا مِنْهُم، فَيَضْرِبُ عُنُقَه وَيَأخُذُ أَلْفَ درْهَم، أَمَا إِنَّ إِمَارَتَكُم يَوْمَئذ لَا تَكُونُ إِلَّا لأَوْلَاد البَغَايَا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِ البُرْقُع، قُلتُ: وَمَنْ صَاحِبُ البُرْقُع؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْكُم يَقُولُ بِقَوْلِكُم يَلْبَسُ البُرْقُع فَيَحُوشُكُم فَيَعْرِفُكُم وَلَا تَعْرِفُونَه فَيَغْمِزُ بِكُم رَجُلاً رَجُلاً، أَمَا إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا ابنَ بَغِي.**

الروايةُ تتحدَّثُ عن قادمِ الأيام، والرواياتُ المستقبليةُ والنُبوءاتُ بشكلٍ عام وما يكونُ من حديث عن مستقبلِ الأيام قد لا نستطيعُ أن نتصوّر كُلَّ التفاصيلِ بِخصوصها، وربّما في أغلبِ الأحيانِ إن لم يكن في كُلِّ الأحيانِ لا نستطيعُ أن نتصوّر تصوّراً دقيقاً عمّا تَرسمهُ تلكَ المضامين لأنَّ الأمر يرتبطُ بالمستقبل، والمستقبلُ هوَ الَّذي سيحكمُ على مضامينها، لكنّني سأحاولُ أن أسلِّط الضوء عليها بقدرِ ما أتمكن.

أولُ مسألة أثيرها: من أنَّنا لن نستطيع أن نفهم الأحاديث بشكلٍ يكونُ قريباً من الدائرة الصحيحة لمضمونِ هذه الرواية أو تلك إلَّا إذا اعتمدنا أسلوبَ مَعاريض كَلامهم، لا المنهج المعتمد في الحوزة النّجفية الطوسية فهم يفهمون الأحاديث وفقاً للظهور العرفي، أنا لا أنكرُ الظهور العرفي كوسيلة للفهم، لكنَّني لا أجعلُه أصلاً في الفهم، ولا أجعلُه حاكماً يُقيّدُ قواعد الفهم العلويّ الَّتي بايعنا عليها في بيعة الغدير؛ (**هَذا عَلِيّ يُفَهِّمُكُم بَعْدِي**)، إنّها ميثاق بيعة الغدير، قواعدُ الفهمِ هذه هم وضعوا لها عنواناً: (معاريضُ كلامهم)، فإذا أردنا أن نفهم حديثهم علينا أن نعود إلى معاريض كلامهم، وينضوي العملُ بالظهور العُرفي تحت خيمة معاريض كلامهم، فأنا لا أنكرُ الظهور العُرفي بالمطلق ولا أستعملهُ كذلك بالمطلق، نعودُ إلى الظهور العُرفي حينما لا يكونُ هناكَ من مانعٍ يحولُ فيما بيننا وبين فهمنا للنصوص الَّتي أساسُ الفهمِ فيها معاريضُ كلامهم.

• وقفةٌ مع رواية في (معاني الأخبار) لشيخنا الصدوق : **بسنده، عَن مُحمَد بنِ أبي عُمَير** - وهو من خيرة أصحابِ الأئمَّة - **عَن إبراهيم الكَرخي، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ الله وَسَلامُه عَلَيه: حَديثٌ تَدْرِيه خَيْرٌ من أَلْف حَديثٍ تَرْوِيه وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِّنْكُم فَقِيهاً حَتَّى يَعرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِنَا، وَإِنَّ الكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا الـمَخْرَج.**

درايةُ الحديث إنَّما تأتي عبرَ قواعد الفهم العلوي، عبرَ معاريض كلامهم، وحينما نتحدَّثُ عن معاريض كلامهم لابُدَّ أن نُعربَ كلامهم أولاً لأنَّهم قومٌ فُصحاء، وهذا يحتاجُ منّا إلى معرفة وإلى إحاطة باللغة وبالنَّحو وبأسرارِ الأدبِ والبلاغة، بعدَ ذلك ننتقلُ إلى المعاريض، المعاريضُ تُبنى على هذه المقدِّمات؛ (أعْرِبُوْا **كَلَامَنَا** - لماذا يا صادق العترة؟ - **فَإِنَّنَا قَومٌ فُصَحَاء**). ذلكَ الإعرابُ يحتاجُ إلى إلمامٍ باللغة، ومعرفة بالظهورِ العرفي، لكنّنا لا نجعلُ الظهور العُرفي حاكماً.

- نحتاجُ إلى معرفة باللغة.
- وإلى معرفة بالاستعمال العرفي.
- وإلى معرفة النّحو وتفاصيله.
- والأهمّ من كُلِّ ذلك أسرارُ الأدب.
- أسرارُ البلاغة والفصاحة.
- بعد ذلك ينتقلُ الحديثُ إلى المعاريض.

المعراضُ هنا - ونحنُ نتحدَّثُ عن معاريض كلامهم - ليسَ لفظاً، المعراضُ هنا مفهومٌ يُستَلُّ من مجموعِ حديثهم، الطريقةُ الَّتي أستعملها دائماً أن أصنع لكم لوحةً مُتكاملةً من الآيات والروايات والأدعية والزِّيارات إلى بقيّة ما تشتملُ عليه تلكَ اللوحةُ الـمُتكاملة، المعاريضُ مفاهيم، نحنُ لا نستطيعُ أن نصنع قاموساً للمعاريض كقاموسِ اللغة، بإمكاننا أن نصنعَ قاموساً للمعاريض لكنَّهُ يشتملُ على مفاهيم، فالمعاريضُ ما هي بكلمات لها دلالةٌ لغوية، فنقول الكلمةُ معناها، مثلما يُكتبُ في قواميسِ اللغة، المعاريضُ مفاهيم تُستلُّ من مجموعِ النصوص، فهذا الإستلالُ لن يكونَ سليماً ما لَم تكُن تلكَ المفاهيمُ مبنيَّةً على عقيدة سَليمة، لأنَّ المفاهيمَ تلك إذا ما استللناها من بُنية ثقافية وفكريّة بُنيت بشكلٍ خاطئ، مثلما تبني حوزةُ النَّجف عقيدتها، وفقاً لقواعد علمِ الكَلام، ووفقاً لأصولِ الدين الخمسة، فإنَّ النتائجَ لن تكونَ سَليمةً، أنَا لا أريدُ الحديث عن المعاريض بشكلٍ مُفصّل، إنَّني أرسمُ لكم صورةً إجماليَّةً حتّى تعرفوا حينما أُريدُ شرح الرواية هذه وفقاً للمعاريض

• ما المرادُ من المعاريض؟

المعاريضُ؛ جمعٌ لمعراض ، والمعراض؛ اسمٌ آلة، وهي آلةٌ معنويةٌ تُكتسبُ من خلالِ المعايشة الطويلة مع حديث العترة الطاهرة، ولذلك الأئمَّةُ أخبرونا عن رُواة حديث، راوي الحديث يعيشُ معَ الحديث، لا كما يفعلُ مراجعُ النَّجَف، يكتبون الحديث على الورق ويُجزّؤونهُ ولا يوجدُ هناك في حوزة النَّجف من رِواية للحديث ومن حفظ للحديث ومن معايشة معَ الحديث، فإدراكُ المعاريض لن يأتيَ من خلالِ كتابة الروايات على الورق، نعم ذلك عاملٌ مساعد، رواةُ الحديث الَّذين يَعيشونَ معَ حديث أهلِ البيت، و تتحدَّثُ ألسنتهم دائماً به، ولذلكَ هم بحاجة إلى فصاحة كي يكونوا في جوٍ قَريبٍ من أهل البيت، وحينئذ يستطيعون أن يتذوَّقوا معاريضَ الكلام، لا كهؤلاء المراجع الَّذين لا يُحسنون العربية لا نطقاً ولا فهماً، بل لا يُحسنون قراءة سورة الفاتحة، وحتّى الَّذين منهم يتلفظونَ العربيةَ لأنَّهم عربٌ هم قد درسوا العربيةَ وفقاً لهذا المنهج الأخرق الَّذي يُدرّسُ في النَّجف.

• المعنى اللغوي لكلمة المعاريض:

المعاريضُ تأتي من التعريض، عرّض تعريضاً قال كلاماً ظاهرهُ شيء ولكنَّهُ يُخفي شيئاً آخر، ومقصودهُ الأصل هو الَّذي يُخفيه في هذا التعريض، فالمعاريضُ أسلوبُ كلام، ألفاظهُ تدلُّ على شيء ولكن بحسبِ أسلوب الإشارة، فهذا هو الَّذي يُشيرُ إليه إمامنا الصَّادقُ حين يقول: (وَإِنَّ **الكَلِمَة مِن كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لَنَا مِن جَمِيعِهَا الـمَخْرَج**) ، فهناك وجوهٌ ظَاهرةٌ بارزةٌ للجميع، الإمامُ لا يريدها يريدُ وجهاً آخر.

• وقفةٌ عند رواية في كتابِ الحُجّة من الكافي الشريف: (دُرُوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَبَابُهُ وَمِفْتَاحُ الأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ)، والمعرفةُ هي العقيدةُ السليمة، والطاعةُ تأتي متخلّفةً بعد المعرفة، إذا كنتم تبحثون عن مصباح معرفي يُنير الحياة العقائدية لدينكم هنا في هذه الكلمة: (دُرُوَةُ الأَمْرِ)، ذلك هو البناء السليم، إنَّها الحكمةُ اليمانية، إنَّها المعرفةُ اليمانية، إنَّها معرفتنا بإمامِ زماننا، ووفقاً لهذه المعرفة تنتظمُ المفاهيم وتتّسقُ الصورُ المعرفيةُ والعقائديةُ في جوِّنا العقائدي الديني، حينئذٍ نستطيعُ أن نستدلَّ تلكَ المفاهيم الَّتي تقودنا إلى معرفة حديثهم إنَّها المعاريض.

المعاريضُ هي المفاهيمُ المستلَّةُ من منظومة حديثهم المتّسقة والمفهرسة وفقاً للعقيدة السليمة الَّتي أصلها وأساسها معرفةُ إمامِ زماننا، فالدينُ لهُ أصلٌ واحد هو الإمامُ المعصوم هو أصلُ الأصول، ومن هذا الأصل تتفرعُ الأصولُ والفروع، مرّ علينا المعرفةُ الذهبية: (إِمَامُك دِينُك وَدِينُك إِمَامُك)، وفقاً لهذه الرؤية تتشكَّلُ المنظومةُ الفكريةُ والعقائديةُ ومنها نستلُّ المفاهيم الَّتي هي المعاريضُ والَّتي هي الوسائلُ لفهمِ حديثهم، ومن هنا فإنَّهم صلوات الله عليهم لا يعدّون المراجع الَّذين لا يتّبعون هذا المنهج من فُقهائهم، حديث إمامنا الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، في (رجال الكشي): **اعْرِفُوْا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِم عَنَّا فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الفَقِيهَ مِنْهُم فَقِيهاً حَتَّى يَكُونَ مُحَدِّثاً، فَقِيلَ لَهُ: أَوَيَكُون الـمُؤْمِنُ مُحَدِّثاً؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّماً وَالـمُفَهَّمُ مُحَدَّث** - هؤلاء الشيعةُ يقولون عنهم رواة حديث، وفقهاء، الشيعةُ يقولون عنهم مراجع، فليذهبوا بهم إلى الجحيم، آلُ مُحمّد لا يعدّونهم كذلك - **قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّماً وَالـمُفَهَّمُ مُحَدَّث** - عمليةُ التفهيم تأتي من قبلهم، وإنَّما يكونُ هذا الشيعي مُستأهلاً للتفهيم حينما يجد الأئمَّةُ سلامةَ عقيدته.

أعودُ بكم إلى الروايةِ الَّتي قرأتها عليكم في بدايةِ الحلقة:

كَأَنِّي بِالسَّفْيَانِي أو بِصَاحِبِ السَّفيانِي - المرادُ من صاحبِ السّفياني تلكَ الشخصيّة السياسية والعسكرية والقيادية الَّتي جاءت من سوريا تُمثِّلُ السّفياني هو أحدُ قادته والَّذي يَبعثُ به على جيش إلى العراق، يبدو من كُلِّ النصوص أنَّ الأرجح: **كَأَنِّي بِصَاحِبِ السُّفيَانِي قَدْ طَرحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُم بِالكُوفَة** - إنَّما يطرحُ الإنسانُ شيئاً إذا كانَ مُطمئناً، إذا لم يكن خائفاً، طرحهُ أنزلهُ بهدوء وبارتياح، فصاحبُ السّفياني قد استقر به المقام، ها هو يرتاحُ من سفره، ها قد طرحَ رحلهُ أي أنَّهُ فتح أغراضهُ الَّتي كانت مربوطةً أو كانت محفوظةً في حقائب، في عُلب، في حاويات، في أيِّ شيء، إنَّهُ آمنٌ مُطمئنٌ يطلبُ الراحة ويطلبُ العمل وفقاً لِمَا عندهُ من وسائل في رحله، قد طرحها في رحبة الكوفة، الكوفةُ هي الكوفة، والكوفةُ هي الرملةُ الحمراء، والنَّجف في زمانِ إمامنا الصّادقِ كان مُلحقاً بالكوفة، في النهايةِ الكوفةُ هي النَّجفُ والنَّجفُ هو الكوفة، العنوانُ هو العنوان، والمضامينُ هي المضامين.

رحبةُ الكوفة؛ الرحبةُ؛ الساحةُ الواسعة فقد تكونُ في وسط المدينة وقد تكونُ في أطرافها.

يبدر أنّ صاحب السّفياني مُطمئنٌ لأهل الكوفة وإلّا لَعسكرَ خارج المدينة، لأنَّ الكوفة ستُبايعهُ، الكوفةُ في عصر الظهورِ سفيانيّةُ الهوى، كُلّ ذلك بسببِ مراجع النّجف، بسببِ حوزة النّجف.

دائماً أردِّدُ وأقول: **زَهْرَائِيّونَ نَحْنُ وَالـهَوَى وَالـهَوَى زَهْرَائِي ..**

يبدو أنَّ الكوفة ستقول: **سُفْيَانِيّونَ نَحْنُ وَالـهَوَى وَالـهَوَى سُفْيَانِي!!**

ما أنا الَّذي أقول الرواياتُ هي الَّتي تُحدِّثنا عن ذلك، ويا أسفي على ذلك!! ما كُلُّ هذه القناة وكُلُّ هذه البرامج لأجلِ أن أُنبهكم على هذه الحقيقة ولكن ماذا أصنعُ لكم ..؟!

- **وقفةٌ عند روايةٌ خطيرة جِدّاً من أخطرِ الروايات، من (رجالُ الكشي):**

بسنده، عَن ابنِ أَبِي عُمَيْر قَالَ: حَدَّثنا حَمّاد بن عيسى عَن عَبدالحَميد بنِ أَبِي الدَّيْلَم - شخصياتٌ شيعيّةٌ مرموقة- **قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبد الله** - الصّادق صلواتُ الله عليه في المدينة - **فَأَتَاهُ كِتَاب** - رسالة- **فَأَتَاهُ كِتَابُ عَبد السّلامِ بنِ عَبد الرّحمَن بنِ نُعَيم وَكِتَابُ الفَيض بن المُخْتَار وَسُلَيمَان بن خَالد** - هؤلاء شخصياتٌ شيعيّةٌ معروفةٌ في الجوِ الشّيعي وهم عراقيون وكوفيون أيضاً - **يُخبِرُونَهُ أَنَّ الكُوفَة شَاغِرةٌ بِرِجْلِهَا وَإِنَّهُ إِنْ أَمَرَهُم أَنْ يَأخُذُوهَا أَخَذُوهَا** - تعبيرٌ كنائيّ، يُقالُ عن المرأة في حالِ المُقاربة الجنسية من أنَّها شغرت برجلها إذا رفعت رجلها، هذا المعنى يستعارُ للمدن الَّتي ليس فيها من قوة عسكرية ، الكوفة شاغرةٌ برجلها، يعني أنَّهُ بالإمكانِ أن يُدخَل إليها وأن يُسيطَر عليها، رُبّما كان هذا في آخرِ زمانِ الأمويين ورُبّما كانَ في أوّلِ زمانِ العباسيين.

فَلَمّا قَرَأَ – الإمام -**كِتَابَهُم رَمَى بِه** - رمى به على الأرض، كي يُشعرَ الآخرين من أنَّهُ ليسَ راضياً عن هذا المضمون- **ثُمّ قَال** - الكلمةُ الخطيرةُ هنا - **ثُمَّ قَال: مَا أَنَا لِهَؤُلَاء بِإِمَام** - إذا أكملنا الرواية سيكونُ واضحاً من أنَّ الإمام الصّادق يتحدَّثُ عن أهلِ الكوفة بشكلٍ عام - **فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُم رَمَى بِه ثُمَّ قَال: مَا أَنَا لِهَؤُلَاء بِإِمَام** - أنا لستُ إماماً لهؤلاء، والإمامُ بأسلوبِ المعاريض لا يتحدَّثُ عن زمانه إنَّهُ أطلقَ إطلاقةً، الإطلاقةُ الَّتي أطلقها، ذلكَ المعراضُ الَّذي أطلقهُ إنَّهُ سيستقرُ في قلبِ المرحلةِ الزّمانية الَّتي يظهرُ فيها السّفياني ويُرسِلُ جيشهُ إلى الكوفة، الإمامُ لا يتحدَّثُ عن زمانه، فزمانهُ ما هو بزمانِ السّفياني فماذا يقول؟

مَا أَنَا لِهَؤُلَاء بِإِمَام، أَمَا عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُم السّفْيَانِي؟ - صاحبُ الكوفيين، ما أنا قلتُ لكم قبل قليل الكوفةُ سُفيانيةٌ في زمنِ الظهور والسببُ حوزتها العباسية، ألَا تُلاحظون أنَّ الوضع خطيرٌ جِدّاً؟! يا أشياعَ عليَ لماذا هذا العناد؟! ما هذه الحقائقُ واضحةٌ، تذكَّروا هذه الكلمة: (**مَا أَنَا لِهَؤُلَاء بِإِمَام** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن أهلِ الكوفة - **أَمَا عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُم السّفْيَانِي؟**)، عَلِمنَا والله يا أبا الكاظم يا أبا موسى، هذه الكُنية الخاصةُ الَّتي يُحبها إمامنا الصّادق، أمّا كُنيته بأبي عبدالله فهي كنيةٌ عامّة.

(مَا أَنَا لِهَؤُلَاء بِإِمَام أَمَا عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُم السّفْيَانِي؟) أنَّ إمامهم السّفياني - كلمةُ صاحب هنا تأتي موازيةً لكلمة إمام - لأنَّهم سيُبايعونهُ، ولأنَّ أهل العراق سيُبايعون السّفياني، لأنَّ مراجع النّجف سيُبايعون السّفياني الروايات تُ تقول لستُ أنا، بإمكاننا أن نُغير ذلك؟ بالتأكيد! إذا غيّرنا البوصلة العقائدية وبدّلنا هذه المنظومة العقائدية الخرقاء الَّتي اقحمتها حوزةُ النّجف في العقلِ الشيعي إذا ما رجعنا إلى دستورنا العقائدي إلى الزيارة الجامعة الكبيرة وأسّسنا عقائدنا وفقاً لهذه الرؤية الطاهرة النظيفة بعيداً عن قذارات الطوسي والشافعي والمعتزلة والَّذين جاءوا على منهج الطوسي منذُ سنة (448) للهجرة حيثُ أسّس الطوسي حوزة النّجف، واستمر الحالُ على سوئه إلى يومنا هذا، يا لسوء حظ شيعة العراق أن يكون إمامهم السّفياني، **إلى متى سيستمرّ سوء التوفيقِ هذا** معكم يا شيعة العراق؟!

كَأَنِّي بِصَاحِبِ السُّفيَانِي قَدْ طَرحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُم بِالكُوفَة - ثُمّ ماذا يجري؟ - **فَنَادَى مُنَادِيه** - وسائلُ الإعلام - **فَنَادَى مُنَادِيه؛ مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ مِن شِيعَةِ عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَم** - هؤلاء الَّذين يسيرون في طُرقات النّجف أصحابُ العمائم الَّذين يملؤون النّجف من شيعة مَن إذاً؟!

مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ من شيعَة عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَم - والألف هو أعلى الأرقام في لغة العرب، فنحنُ ما عندنا لفظةٌ معروفةٌ في الأرقام، والأعداد أكثر من ألف، رُبّما نُضاعفها فنقولَ ألافُ الألاف- **فَنَادَى مُنَادِيه؛ مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ من شيعَة عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَم** - هذا يعني أنَّ أشياعَ عليَ ليسوا موجودين في الشارع، لماذا إذاً توضعُ الجوائز على رؤوسهم؟ وهذا يعني أنَّهم قلَّةٌ قليلة قد ضَيعوا وجوههم قد فروا من صاحبِ السّفياني ومن قُوّات مراجع النّجف، البداياتُ بدأت فإن لم تكن هي هي فإنَّها مُقدِّماتٌ للَّتي هي هي، وإلَّا في أيِّ زمانٍ مراجعُ النّجف عندهم ميليشيات وعندهم

مخابرات وعندهم فرقٌ للاغتيال في داخل البلد وخارج البلد؟! إنَّها مُقدِّماتٌ للزّمنِ الَّذي هو هو، إلى أين نحنُ ذاهبون؟ إلى أين أنتم ذاهبون يا شيعةَ العراق إلى أين؟ ماذا فعل بكم هؤلاء؟! صمّامٌ الأمان، والَّذين سبقوا صمام الأمان، والَّذين سيأتون من بعده، ماذا فعلوا بكم؟!

فَنَادَى مُنَاديه؛ مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ من شيعَة عَليٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَم، فَيَثِبُ الجَارُ عَلَى جَارِه وَيَقُولُ: هَذَا مِنْهُم - يعني أنّهم مجموعةٌ مُشخَّصةٌ، مجموعةٌ قَليلةٌ مُختفيةٌ، فأنتم يا أيّها النّجفيونَ ويا أيّها العراقيون من شيعة مَن؟ قال الصّادقُ قبل قليل (صاحبهم السّفياني)، أنتم شيعةُ السّفياني، وقبل ذلك كنتم شيعة المراجع، والمراجعُ عباسيون منهجٌ شافعي معتزلي بامتياز، فقبل أن تُصبحوا سفيانيين كُنتم عباسيين.

ينتشرَ التشيّعُ السفيانيَ حينئذ، الرواياتُ أخبرتنا من أنَّ العراقيين يتقاطرون ويذهبون يُبايعون السّفياني في النّجف في الكوفة، لماذا؟ لأنَّ المراجع قد بايعوه، وحتماً أعلنوا في الإعلام وأصدروا البيانات والفتاوى لـمُبايعة السّفياني، سيذهبُ العراقيون إلى الكوفة لمبايعة السّفياني وإمامهم قادمٌ من الحجاز قد توسّط البلاد قد وصل إلى القادسية، وبعد ذلك يُحاربون الإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه ما بينَ النّجف وكربلاء، يا شيعة العراق، هل يُمكننا أن نغير ذلك؟ بالتأكيد، إذا ما رجعنا إلى المنهجِ الواضح إلى الكتابِ والعترة (مَا **إِنْ تَمَسّكتُم بِهِمَا لَن تَضلُّوا بَعْدِي أَبَدا**)، القومُ في النّجف تمسّكوا بالشافعي والمعتزلة وتركوا الكتاب والعترة، هذه هي الحقيقةُ من الآخر.

لا أطلبُ منكم أن تُصدِّقوني أطلبُ منكم أن تتأكَّدوا من هذه المعلومات، أنا لا أطلبُ من أحد أن يكون تابعاً لي لا أريدُ أتباعاً، لأنَّني لا أثقُ بأحد تلكَ هي الحقيقة، الحياةُ هكذا علَّمتني، أنا أطالبكم أن تتأكَّدوا من صحّة كلامي، ابحثوا بأنفسكم.

فيا قومي ويا أهلي ويا عشيرتي ويا أبناء بلدي هذي أحاديثُ الأئمَّة لماذا تركضون وراء ذلك المنجِّم ووراء ذلك الفوّال تبحثون عن حقائقِ المستقبل؟! لماذا تتركون ما قالهُ أئمَّتكم عن مُستقبلكم؟! هنا في هذه القناة هنا الحديثُ عن مُستقبلكم لا من الفوّالين ولا من الأوفاقِ والأرقام ولا من الحسابات الجفرية، هنا من منهج النور ، إنَّها كُتبنا الأصليةُ القديمة، هذه أحاديثُ العترة الطاهرة إذا كُنتم تبحثون عن النُبوءات وعن المستقبل هنا هنا، مراراً قُلتُ لكم من أنَّ التطعيم مجانيٌّ على شاشة هذه القناة ليل نهار ، إنَّهُ جودُ القمرِ وسخاؤهُ - أتحدَّثُ عن قمرِ بني هاشم - التطعيمُ مجانيٌ من الفايروس الخطير (نجف طوسي 448)، أتمنّى لكم الخَلاص والنّجاة والشفاء من كُلِّ أضرارِ وقذارات هذا الفايروس.

فَيَثِبُ الجَارُ عَلَى جَارِه وَيَقُولُ: هَذَا مِنْهُم! فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ وَيَأخُذُ أَلْفَ دِرْهَم - إمّا فَيَضرِبُ عُنقهُ هو الجارُ يضربُ عُنُق جاره أو (وَيَقُولُ: هَذَا مِنهُم فَيَضرِبُ عُنُقَهُ)، الَّذي يضربهُ صاحب السّفياني، جيشُ السّفياني، فَيَضرِبُ عنقهُ ويأخذُ الجار ألف درهم والمعنى واحد بالنتيجة يُضرَبُ عُنُق هذا الرجل، وهل كانَ فعلاً من شيعة عليَ أم لم يكن؟

• وقفةٌ مع رواية من غيبة الطوسي، عن إمامنا الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه قَالَ: **خُرُوج القَائِم من المَحْتُوم، قُلتُ** - إنَّهُ علي بن أبي حمزة البطائني؛ المرجعُ الَّذي صار حماراً ثُمَّ صارَ كلباً ممطوراً، وهذه الأحاديثُ نُقلت عنهُ أيام هدايته، أيَّام كانَ إنساناً - **قُلتُ وَكَيفَ يَكُون النِّدَاء؟ قَالَ: يُنَادِي مُنَاد منَ السَّمَاء أَوَّل النَّهَار** - عند الفجر - **أَلَا إِنَّ الحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَته، ثُمّ يُنَادِي إِبْلِيس لَعنهُ الله فِي آخرِ النَّهَار أَلَا إِنَّ الحَقَّ فِي عُثْمَانَ وَشِيعَته** - هل هو عثمان بنُ عفَّان عنوانٌ للسقيفة؟ أم أنَّهُ عثمان بن عنبسة الَّذي هو السّفياني وهو الأرجح؟ - **أَلَا إِنَّ الحَقَّ فِي عُثْمَان وَشِيعَته** - وشيعةُ عثمان من هم؟ في الشامِ وفي العراقِ أيضاً، في النّجف وفي سائرِ المناطقِ العراقية الَّتي يقطنها قاطنون يقولون إنَّنا من شيعة عليَ، لَكنَّ الصادق هكذا قال: (مَا **أنا لَهُم بإمام**)، صاحبهم السّفياني إمامهم السّفياني.

الرواياتُ أخبرتنا من أنَّ النِّداء سيكونُ في شهرِ رمضان، ومن أنَّ القيام سيكونُ في شهر محرم الَّذي يأتي بعد شهر رمضان الَّذي تَحدُثُ فيه الصيحة، السّفياني في ذلك الوقت قد دخلت قُوّاتهُ إلى العراق في شهرِ رجب، فإلى أن تكتمل حركتهُ في العراق وإلى أن يصل إلى النّجف وإلى أن يطرح رحلهُ في الكوفة وإلى أن يُبايعهُ مراجعُ النّجف وأهلُ النّجف وشيعةُ العراق ويستمرون في البيعة فقبل أن ينتهي شهر رمضان تكونُ الصيحة عندَ الفجر: **أَلَا إِنَّ الحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَته** - فقد يكونُ البحثُ مُشدَّداً في هذه الفترة، وربّما قبلَ ذلك، ولكن حينما تكون الصيحةُ هكذا هذا يعني أنَّ الخطر الداهم قد صارَ وشيكاً فلذا تُعلَنُ الجوائزُ للبحث عن شيعة عليَ ويتراكضُ شيعةُ المراجع الَّذين كانوا عباسيين وصاروا سفيانيين، ما هم مع مراجعهم يبحثون عن شيعة عليَ الَّذين نادى المنادي من أنَّ الحقَّ معهم ومع عليهم.

ويرتفعُ النِّداءَ الإبليسيّ في آخرِ النّهار: **أَلَا إِنَّ الحَقَّ فِي عُثْمَانَ وَشِيعَته فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلون** - حتّى الَّذين ما اشتركوا في كُلِّ هذه اللعبة ولكنَّهم ما كانوا من شيعة عليَ أولئك الَّذين يدَّعون على أنَّهم يتصرَّفون بحكمة وبعقلٍ لا يريدون أن يخوضوا في هذا المخاض الَّذي تُكشَفُ فيه الحقائق، كثيرون يتّفقون معي لكنَّهم يجلسون جانباً لأنَّهم يرون أنَّ طريقتي ليست حكيمةً في فضح هؤلاء السّفهاء والأغبياء في النّجف، هؤلاء الَّذين يدّعون العقل والكياسة!! أنا لا أريدُ الحكمة الَّتي لا يريدها إمامُ زماني، لا أعبأ بها، خلوا الحكمة لكم! فأين الأمرَ بالمعروف والنّهيَ عن المنكر؟! وأين نُصرةُ

آل مُحَمّد إذا كانَ الإنسان متمكناً من نصرتهم؟! أنا متمكنٌ من نصرتهم بحدودي ولذا فسأبذلُ قُصارى جهدي في نُصرتهم مثلما قضى العمرَ هكذا سأقضي ما بقي منهُ أكانَ قصيراً أم كانَ طويلاً.

• وقفةٌ مع رواية أخرى من غيبة الطوسي: **عَن أَبِي بَصيرٍ عَن الصّادقِ صلواتُ الله وسَلامهُ عَلَيه: لَيَنْصُرَنَّ اللهُ هَذَا الأَمْر** - إنَّهُ الدينُ المهدويّ العظيم، ولايةٌ عليّ هذا هو الأمر - **لَيَنْصُرَنَّ اللهُ هَذَا الأَمْر بِمَن لَا خَلَاقَ لَهُ** - الخَلَاقُ هو النصيبُ وهو الحظ، بمن لا خَلَاق لهُ في نظر الناس! لا نصيب لهُ في نظر النّاس، في نظرِ هؤلاء العباسيين، في نظرِ هؤلاء السفيانيين ولكن عند إمامِ زماننا هو هذا صاحبُ الحظِّ الأعظم، لذلك سيعتمدُ عليه صاحبُ الأمر في نُصرة دينه، (لَيَنْصُرَنَّ الله)، كيف تتحقَّق هذه النّصرةُ؟ من خلال إمامِ زماننا، ما هو الأمرَ من أوّله إلى آخره ومن ظاهره إلى باطنه في فناء الحُجّة بن الحسن - **لَيَنْصُرَنَّ اللهُ هَذَا الأَمْر بِمَن لَا خَلَاقَ لَهُ وَلَو قَدْ جَاءَ أَمْرُنَا** - إنَّهُ القائمُ صلواتُ الله عليه - **وَلَو قَدْ جَاءَ أَمْرُنَا لَقَد خَرَجَ مِنهُ** - من التشيع - **مَن هُوَ اليَوم مُقيمٌ عَلَى عِبَادَة الأَوْثَان** - إنَّها الأوثانُ البشرية، فالشيعةُ لا يعبدون أوثاناً حجرية!

الأوثانُ البشريةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها الكتابُ الكريم في سورة التوبة وفي الآية الحادية والثلاثين: ﴿ **اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّه** - وحينما نعودُ إلى تفسيرِ عليّ وآلِ عليّ الأئمَّةُ يقولون إنَّهم ما عبدوهم وإنَّما القومُ حلَّلوا لهم حلالاً وحرّموا لهم حراماً، شرعوا لهم ديناً فاتَّبعوا الدين الَّذي شرّعهُ هؤلاء الأحبار والرهبان، والأمرَ هو هو في هذه الأمّة، تلكَ هي الأوثانُ الَّتي يتحدَّثُ عنها الصّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **وَلَو قَدْ جَاءَ أَمْرُنَا لَقَد خَرَجَ مِنهُ مَن هُوَ اليَوم مُقيمٌ عَلَى عِبَادَة الأَوْثَان** - سيخرجُ من التشيع، هو أساساً كانَ خارجاً من التشيع لكنَّهُ يعتقدُ هذا، لكن حين يأتي السّفياني ويُبايعُ مراجعُ النّجف السّفياني وتُبايعُ شيعةُ العراق فقد خرجوا من التشيع بكُلِّ أشكاله، حتّى ذلكَ الَّذي كانوا - الصنميون والديخيون - يُلقلقون به على ألسنتهم من أنَّهم شيعةٌ لعليّ.